المستوى 5
الوحدة 4 - الأسبوع 1

# النص المسترسل

## مُنَبِّهُ ٱلطّاقة (1)

كانَ **عَلِيٌّ** تِلْميذًا ذَكِيًّا، في لحادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، يَدْرُسُ في ٱلسَّنَةِ ٱلخامِسَةِ مِنَ ٱلتَّعْليمِ ٱلِابْتِدائِيِّ، لَكِنَّ ٱهْتِماماتِهِ لَمْ تَكُنْ تُشْبِهُ ٱهْتِماماتِ أَقْرانِهِ. كانَ وَجْهُهُ دائِمًا مُشْرِقًا بِحُبِّ ٱلْمَعْرِفَةِ، وَعَيْناهُ تَلْمَعانِ بِبَريقٍ غَريبٍ كُلَّما سَمِعَ شَيْئًا جَديدًا عَنْ عالَمِ ٱلتِّكْنولوجْيا أَوِ ٱلرّوبوتاتِ.

لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ ٱللَّعِبَ كَثيرًا مِثْلَ بَقِيَّةِ أَصْدِقائِهِ، بَلْ كانَ يُفَضِّلُ ٱلِانْزِواءَ في رُكْنٍ هادِئٍ مِنْ ساحَةِ ٱلْمَدْرَسَةِ، لِيَرْسُمَ أَفْكارَهُ في دَفْتَرٍ صَغيرٍ أَسْوَدِ ٱللَّوْنِ، يُسَمّيهِ: "دَفْتَرُ ٱلْأَفْكارِ ٱلْعِلْمِيَّةِ". فيهِ يُدَوِّنُ كُلَّ تَساؤُلاتِهِ ٱلْعَجيبَةِ، وَكُلَّ فِكْرَةٍ تَلْمَعُ في ذِهْنِهِ فَجْأَةً، سَواءً كانَتْ مُمْكِنَةً أَوْ مُسْتَحيلَةً.

نَعَمْ، لَقَدْ كانَ يُدَوِّنُ ٱلْأَفْكارَ ٱلْمُسْتَحيلَةَ أَيْضًا وَما ٱسْتَهانَ بِها أَبَدًا، لِأَنَّهُ كانَ يُرَدِّدُ دَوْمًا قَوْلًا سَمِعَهُ في أَحَدِ ٱلْأَفْلامِ ٱلْوَثائِقِيَّةِ عَنِ ٱلْعُلَماءِ:

**ـ "كُلُّ ٱخْتِراعٍ عَظيمٍ، بَدَأَ بِفِكْرَةٍ عَجيبَةٍ."**

إِضافَةً إِلى ذَلِكَ، فَقَدْ كانَ كُلَّما رَسَمَ رَسْمَةً كَتَبَ تَحْتَها: "ٱلتَّجْرِبَةُ رَقْم..."، وَكَأَنَّهُ يُديرُ مُخْتَبَرًا مُصَغَّرًا في رَأْسِهِ!

كانَ يُلَقَّبُ بَيْنَ ٱلتَّلاميذِ بِـ"ٱلْعالِمِ ٱلصَّغيرِ"، لا لِأَنَّهُ يَحْفَظُ دُروسَ ٱلْعُلومِ فَقَطْ، بَلْ لِأَنَّهُ يَعْشَقُ تَحْويلَ ما يَتَعَلَّمُهُ إِلى أَدَواتٍ مَلْموسَةٍ. فَفي بَيْتِهِ، كانَتْ خِزانَتُهُ مَليئَةً بِعُلَبٍ إِلِكْتْرونِيّاتٍ مُفَكَّكَةٍ، وَأَسْلاكٍ مُلَوَّنَةٍ، وَبَطّارِيّاتٍ صَغيرَةٍ، وَبَعْضِ ٱلْأَجْهِزَةِ ٱلْقَديمَةِ ٱلَّتي ٱسْتَأْذَنَ والِدَهُ في ٱسْتِعْمالِها. كانَ يَقْضي ساعاتٍ طَويلَةً يَجْمَعُ ٱلْقِطَعَ، يُثَبِّتُ هذا في ذاكَ، يُجَرِّبُ، يُخْطِئُ، ثُمَّ يُعيدُ مِنْ جَديدٍ بِلا مَلَلٍ.

في يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ، وَبَيْنَما كانَ ٱلْجَوُّ رَبيعِيًّا، وَٱلشَّمْسُ تُداعِبُ نَوافِذَ ٱلْقِسْمِ بِلُطْفٍ، دَقَّ ٱلْجَرَسُ في أَرْجاءِ ٱلْمَدْرَسَةِ مُعْلِنا وَقْتَ ٱلِاسْتِراحَةِ. عِنْدَئِذٍ، خَرَجَ ٱلتَّلاميذُ مُسْرِعينَ كَٱلْعَصافيرِ ٱلَّتي فُتِحَ لَها ٱلْقَفَصُ، وَضَجَّتِ ٱلسّاحَةُ بِٱلضَّحَكاتِ وَٱلرَّكْضِ وَٱلنِّداءاتِ.

أَمّا عَلِيٌّ، فَبَعْدَ دَقائِقَ مِنْ خُروجِهِ، تَذَكَّرَ أَنَّهُ نَسِيَ قَلَمَهُ ٱلْأَزْرَقَ عَلى ٱلطّاوِلَةِ. لِذَلِكَ، عادَ مُسْرِعًا نَحْوَ ٱلصَّفِّ، ثُمَّ فَتَحَ ٱلْبابَ بِهُدوءٍ، لَكِنَّهُ تَوَقَّفَ فَجْأَةً عِنْدَ ٱلْعَتَبَةِ، حينَ لَمَحَ بِعَيْنِهِ ٱلضَّوْءَ ٱلَّذي لا يَزالُ مُشْتَعِلًا، وَٱلْمُكَيِّفَ ٱلَّذي يُواصِلُ ٱلْعَمَلَ بِلا فائِدَةٍ.

هَمَسَ في نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا:

ـ لِماذا لا نَنْتَبِهُ لِهذِهِ ٱلْأُمورِ؟! كُلَّ يَوْمٍ، نُغادِرُ ٱلْقِسْمَ وَنَتْرُكُ كُلَّ شَيْءٍ مُشْتَعِلًا... هَذا هَدْرٌ لِلطّاقَةِ... وَتَبْذيرٌ لِلْكَهْرَباءِ!

إِقْتَرَبَ مِنَ ٱلطّاوِلَةِ وَأَخَذَ قَلَمَهُ، ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ قَبْلَ أَنْ يُغادِرَ ٱلْفَصْلَ وَقالَ مُتَنَهِّدًا: "مَنْ لا يُحافِظْ عَلى ٱلنِّعَمِ، زالَتْ مِنْهُ". في طَريقِهِ إِلى ٱلسّاحَةِ، لَمْ يَذْهَبْ نَحْوَ أَصْدِقائِهِ، بَلِ ٱتَّجَهَ نَحْوَ شَجَرَةِ ٱلْخُروبِ في ٱلزّاوِيَةِ ٱلشَّرْقِيَّةِ. جَلَسَ تَحْتَها، أَخْرَجَ دَفْتَرَهُ، وَبَدَأَ يَرْسُمُ فِكْرَةً صَغيرَةً: جِهازٌ يُثَبَّتُ بِجانِبِ بابِ ٱلْقِسْمِ، يُصْدِرُ ضَوْءًا أَحْمَرَ وَصَوْتًا خَفيفًا إِذا خَرَجَ ٱلْجَميعُ وَبَقِيَ ٱلْمُكَيِّفُ وَٱلْأَضْواءُ مُشَغَّلَةً. وَبَيْنَما كانَ يَرْسُمُ، ٱقْتَرَبَ مِنْهُ صَديقُهُ سَليمٌ وَسَأَلَهُ: ما بِكَ يا عَلِيُّ؟ أَلا تَتْعَبُ مِنَ ٱلتَّفْكيرِ وَٱلتَّجارِبِ؟ تَعالَ وَٱلْعَبْ مَعَنا أَرْجوكَ! فَأَنْتَ تَعْلَمُ مَعَزَّتَكَ في قُلوبِنا. كُلُّنا نُعِزُّكَ وَنَسْعَدُ بِٱلِاسْتِمْتاعِ مَعَكَ. نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَقالَ بِٱبْتِسامَةٍ: أَنا أَيْضًا أُعِزُّكُمْ يا صَديقي، وَلَكِنَّني أَكْتُبُ فِكْرَةَ ٱخْتِراعٍ... شَيْءٌ بَسيطٌ لَكِنَّهُ قَدْ يُفيدُ كَثيرًا!ضَحِكَ سَليمٌ قائِلًا: وَهَلْ تَظُنُّ أَنَّ أَفْكارَكَ ٱلصَّغيرَةَ قَدْ تُغَيِّرُ ٱلْعالَمَ؟

أَجابَ عَلِيٌّ بِثِقَةٍ: إِنْ شاءَ ٱللهُ، وَلِمَ لا؟ عَلَى ٱلْأَقَلِّ قَدْ تُغَيِّرُ شَيْئًا في قَرْيَتي... أَلَيْسَ هَذا مَعْروفًا جَميلًا؟

ضَحِكَ ٱلْإِثْنانِ، ثُمَّ كَتَبَ عَلِيٌّ في أَعْلى ٱلصَّفْحَةِ عُنوانًا بِخَطٍّ كَبيرٍ: "مُنَبِّهُ ٱلطّاقَةِ". لَقَدْ وُلِدَتِ ٱلْفِكْرَةُ... وَبَقِيَ ٱلتَّنْفيذُ!

يُتْبَعُ ...

# القراءة

## رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 4 - الأسبوع 1

## النص المسترسل

مُنَبِّهُ ٱلطّاقَة (1)